الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشّعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الإخوة منتوري قسنطينة1

كلية الآداب واللغات/ قسم الآداب واللغة العربية

اسم المقياس: النص الأدبي القديم

نوعه: محاضرة

السنة: أولى ليسانس

تخصص: دراسات أدبية

الأفواج:6-10

المجموعة: 2

أستاذة المقياس: مليكــة حيمــر

المحاضرة الثالثة: شعر الصعاليك (نصوص...لامية العرب للشنفرى)...

أوّلا– مفهوم الصعلكة

أ–لغة: جاء في لسان العرب أنّ الصُّعلوك " الفقير الذي لا مال له، زاد الأزهري: ولا اعتماد. وقد تَصَعْلَكَ الرجل إذا كان كذلك؛ قال حاتم طيِّء:

غَنِينَا زَمَانًا بالتَّصَعْلُكِ والغِنَى فَكُلاًّ سقاناه بِكَأْسَيْهما الدهرُ

فَمَا زَادنا بَغْيًا على ذِي قَرَابَةٍ غِنَانا ولا أَزْرَى بِأَحْسَابِنَا الفَقْرُ

أي عِشنا زمانًا. وتَصَعْلَكت الإبل: خرجت أَوبارها وانجردت وطَرَحتها. والتَّصعلكُ: الفَقْرُ. وصعاليكُ العرب: ذُؤْبَانُها.

ب– اصطلاحا:

إذا عدنا للاستعمال الاصطلاحي لكلمة "صعلكة" نجد أنّها خرجت من دائرة الدلالة اللغوية (الفقر) لتأخذ دلالة النهب والإغارة والسلب، وبالتالي يكون الشعراء الصعاليك " زمرة من الشّعراء اللصوص تجرّدوا للسلب، والنهب وقطع الطرق، فأطلقت عليهم العرب اسم الصّعاليك...وأغلب المتصعلكين في الجاهلية عضّهم الجوع والفقر أو خلعتهم قبائلهم لكثرة جرائمهم، فاستحالوا قراصنة الصّحراء وذؤبانها.

ثانيا– أشهر الشّعراء الصعاليك:

أ/ الجاهليون: الشنفرى، تأبّط شرا، السّليك بن السلكة، عروة بن الورد، قيس بن منفذ السلولى، مالك بن حريم الهمداني، صخر الفى الهذلي، عمرو بن براقة الهمداني، الأعلم الهذلي، عمرو بن عجلان، حاجز بن عوف الأزدي.

ب/ المخضرمون: عبدة بن الطبيب، أبو خراش الهذلي، فضالة بن شريك الأسدي، أبو الطمحان القيني.

ج/ الإسلاميون: مالك بن الريب، بكر بن النطاح، عبيد بن أيوب العنبري، عبيد الله بن الحر الجعفي، الأحمير السعدي، يزيد بن الصقيل العقيلي، أبو النشناش النهشلي، سعد بن ناشب المازني، توبة بن الحمير، عبد الله بن سيرة الحرشي، شبيب بن عمرو بن كريب، فرغان بن الأعراف المري، جحدر بن معاوية العكلي، الجرنفس اللّص.

ثالثا–دوافع ظهور الصعلكة:

اجتمعت عوامل عدّة ساعدت كلّها على ظهور ظاهرة الصعلكة، منها:

العامل الجغرافي، العامل السياسي، العامل الاجتماعي، العامل الاقتصادي، الاستعداد والشذوذ.

رابعا–موضوعات شعر الصعاليك:

يجد الدّارس في شعر الصعاليك أنّ كلّ قصيدة منه عبارة عن لوحة مركّبة من الموضوعات المختلفة التي تعبّر في مجملها عن حياة الشّاعر الصعلوك في الصحراء بكلّ أجزائها وتفاصيليها، ويمكن أن نختصر تلك الموضوعات في الآتي:

4–1–المغامرة:

كان الشعراء الصّعاليك يتغّنون بمغامراتهم؛ لأنّ هذه المغامرة هي الحرفة التي قامت عليها حياتهم، والأسلوب الذي انتهجوه فيها لتحقيق غاياتهم.

4–2–شعر المراقب:

تحدّث الصعاليك في أشعارهم عن تربّصهم بأعدائهم، وترصّدهم لفرائسهم، وارتقابهم الفرصة الملائمة لمهاجمتهم، فوق المرتفعات العالية التي يشرفون منها على الطريق بحيث يرون النّاس ولا يرونهم.

4–3–التوعّد والتهديد:

تحدّث الشعراء الصّعاليك عن التوعّد والتهديد لخصومهم، وأكثرهم توعّدا الشنفرى لبني سلامان، الذين أشربت نفسه بغضهم، والذين كانوا السبب في تصعلكه، فيتوعّدهم في شعره توعّدا شديدا.

4–4وصف الأسلحة:

وصف الشّعراء الصّعاليك الأسلحة التي اعتمدوا عليها في الحرب، فوصفوا أسلحة الهجوم (السيف، الرمح، القوس...) وأسلحة الدفاع (الترس، الدرع...).

خامسا–خصائص شعر الصعاليك:

تميّز شعر الصّعاليك بجملة من الخصائص يمكن حصرها في الآتي:

الواقعية، الذاتية، شعر مقطوعات، التخلي عن التصريع، التخلي عن المقدمة الطللية، القصصية، الوحدة الموضوعية.

- لامية العرب للشنفرى:

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيِّكُمْ فَإِنِّي إلى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لَأَمْيَلُ

فَقَدْ حُمَّتِ الحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقْمِرٌ وَشُدَّتْ لِطِيّاتٍ مَطَايَا وَأَرْحُلُ

وفي الأَرْضِ مَنْأًى لِلْكَرِيمِ عَنِ الأَذَى وَفِيهَا لِمَنْ خَافَ القِلَى مُتَعَزَّلُ

لَعَمْرُكَ مَا بِالأَرْضِ ضِيقٌ على امْرِىءٍ سَرَى رَاغِبَاً أَوْ رَاهِبَاً وَهْوَ يَعْقِلُ

وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُون : سِيدٌ عَمَلَّسٌ وَأَرْقَطُ زُهْلُولٌ وَعَرْفَاءُ جَيْأَلُ

هُمُ الأَهْلُ لا مُسْتَودَعُ السِّرِّ ذَائِعٌ لَدَيْهِمْ وَلاَ الجَانِي بِمَا جَرَّ يُخْذَلُ

وَكُلُّ أَبِيٌّ بَاسِلٌ غَيْرَ أَنَّنِي إذا عَرَضَتْ أُولَى الطَرَائِدِ أبْسَلُ

وَإِنْ مُدَّتِ الأيْدِي إلى الزَّادِ لَمْ أكُنْ بِأَعْجَلِهِمْ إذْ أَجْشَعُ القَوْمِ أَعْجَلُ

وَلكِنّ نَفْساً مُرَّةً لا تُقِيمُ بي على الذامِ إلاَّ رَيْثَما أَتَحَوَّلُ

وَأَطْوِي على الخَمْصِ الحَوَايا كَما انْطَوَتْ خُيُوطَةُ مارِيٍّ تُغَارُ وتُفْتَلُ

وآلَفُ وَجْهَ الأَرْضِ عِنْدَ افْتِرَاشِها بأَهْدَأَ تُنْبِيهِ سَنَاسِنُ قُحَّلُ

وَأعْدِلُ مَنْحُوضاً كأنَّ فُصُوصَهُ كعَابٌ دَحَاهَا لاعِبٌ فَهْيَ مُثَّلُ

فإنْ تَبْتَئِسْ بالشَّنْفَرَى أمُّ قَسْطَلٍ لَمَا اغْتَبَطَتْ بالشَّنْفَرَى قَبْلُ أطْوَلُ

وَخَرْقٍ كظَهْرِ التُّرْسِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ بِعَامِلَتَيْنِ ، ظَهْرُهُ لَيْسَ يُعْمَلُ

فألْحَقْتُ أُوْلاَهُ بأُخْرَاهُ مُوفِياً عَلَى قُنَّةٍ أُقْعِي مِرَاراً وَأمْثُلُ

تَرُودُ الأرَاوِي الصُّحْمُ حَوْلي كأنّها عَذَارَى عَلَيْهِنَّ المُلاَءُ المُذَيَّلُ

ويَرْكُدْنَ بالآصَالِ حَوْلِي كأنّني مِنَ العُصْمِ أدْفى يَنْتَحي الكِيحَ أعْقَلُ